11408 - عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر لما بعث الجنود نحو الشام أمر يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة قال : لما ركبوا مشى أبو بكر مع أمراء جنوده يودعهم حتى بلغ ثنية الوداع فقالوا : يا خليفة رسول ا أتمشي ونحن ركبان ؟ إني أحتسب خطاي هذه في سبيل ا ثم جعل يوصيهم فقال : أوصيكم بتقوى ا اغزوا في سبيل ا فقاتلوا من كفر با فإن ا ناصر دينه ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تجبنوا ولا تفسدوا في الأرض ولا تعصوا ما تؤمرون فإذا لقيتم العدو من المشركين إن شاء ا فادعوهم إلى ثلاث فإن هم أجابوكم فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ثم ادعوهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على دار المهاجرين فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم ا الذي فرض على المؤمنين وليس لهم في الفيء والغنائم شيء حتى يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعوهم إلى الجزية فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم وإن هم أبوا فاستعينوا با عليهم فقاتلوهم إن شاء ا ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنها ولا تعقروا بهيمة ولا شجرة تثمر ولا تهدموا بيعة ولا تقتلوا الولدان ولا الشيوخ ولا النساء وستجدون أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له وستجدون آخرين اتخذوا للشيطان في أوساط رؤسهم أفحاصا فإذا وجدتموهم أولئك فاضربوا أعناقهم إن شاء ا .

(هق كر) (رواه البيهقي في السنن الكبرى بلفظه عن سعيد بن المسيب (9 / 85) في كتاب الجهاد باب من اختار الكف عن القطع . . . انتهى . ص)